عدد ١٠٣ قيل صدورها في يوم الخميس من كل أسبوع السنة الثالثة

(ثمن ثمرات الفنون)

في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد روبيه ٨
. . عن ستة أشهر . ٥

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الخميس في ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٩٤ الموافق ٣٠ و ١٢ آذار سنة ١٨٧٧

أهم الأخبار البرقية قضية القرار الذي ادعي أنه قر وهو لم يزل غير مستقر وإن أمضي وقيل أنه يذهب الصعوبات وما به شيء سوى الإشارة بالإصلاح وصرف ما كان ممنوعًا من الصرف من دواعي الحرب وعواديه وأن يكون للدول حق ملاحظة الإصلاح ولا يخفى أن التداخل بالإصلاح بحيث يكون تحت ملاحظة وكلاء الدول يفوق على مقترحات المؤتمر ويوسع دائرات التداخل ويجعل معاهدة باريز شذر مذر إذ لا يكون للدولة العلية استقلال في داخليتها ولذلك لم يكن ذلك القرار بقار القول لدى الباب العالي وسيجيب الدول عنه على أن وزير إنكلترة صرح بأن ذلك القرار لا يعتبر له نفوذ إلا بعد صرف العساكر من الطرفين وإبرام صلح الجبل والوعد بالصرف بدون جعله تحت معاهدة ممضاة مما لا يوثق به وما زال الخصم يتعنت في مطالبه بما يحول دون استقلال الدولة العلية الإصرار على إنفاذ ما قرره المؤتمر أو ما قررته لائحة برلين وما نقح شيء من ذلك في إنكلترة إلا وغير فيه في روسيا على أن الدولة العثمانية لا ترى محيصًا عن إصلاح ما تضمنته نظاماتها الأساسية دون ما وراءها مما يخل بناموسها وشرفها وهو مفض إلى الإفساد وقد أجمع من تكلم من المبعوثين في مفاوضة جواب النطق الشريف على وجوب منع كل مداخلة أجنبية في داخلية السلطنة السنية وقد ضاد كثير منهم إعطاء أرض للجبل الأسود وصادقوا على رفض قرار المؤتمر وحاصل ما يفهم من آراء مجلس المبعوثين في الجلسات التي تقدمت الإصرار على عدم إجراء شيء يخل باستقلال الدولة ويحط من شأنها وقد خطبوا في ذلك أبلغ خطب وأقاموا أقوى أدلة والذي يظهر أن قلوبهم متحدة ومقاصدهم واحدة مما يسر كل عثماني يريد تقدم دولته وبقاء شرفها ودوام عزها ولا عبرة بمن يشذ بحسب ما ينزغ به في صدره شيطان الهوى وحب الخلاف وهم يفضلون وقوع الحرب على الإخلال بشيء من سلطة الدولة على أن غاية ما يفهم من الجرائد التي تنشر سياسة الدول وتبين أفكارها بخصوص المسألة المنسوبة إلى الشرق أنها تدع الباب العالي وشأنه يتكافح هو والروسية إذا أبى قبول مشوراتها بحيث تكون تلك الحرب محصورة بين هاتين الدولتين فقط أي لا يأخذ أحد منها بيد أحد منهما ولا يخفى أن ذلك لا يسوؤنا على أننا نعلم أن هذا كلام ظاهري يقال الآن وأما في الإستقبال فيوجد كلام آخر وفعل مستأنف نفهمه من أن الدول اشترطت حرية ما تجربه في المستقبل بما يبنى على العوارض التي لا تقتصر وعلى كل فما زلنا في مركزنا الأول من تلك المسألة إذا لم نقل أن الخرق اتسع سبحان من تجري الأقدار بمشيئته وكل يوم هو في شأن

مجلس المبعوثين

نود أن ندرج مقالات أعضاء مجلس المبعوثين لنعلم مطالعي جريدتنا أعمال نواب البلاد غير أن فقد عددين من البصيرة لم يمكنا من ذلك فلزم أن نورد بعض إيضاحات في ذلك لأجل الفائدة فنقول أن ما اطلعنا عليه من مفاوضات المجلس المشار إليه تبشرنا باستقبال حسن واستعداد تام لمقاومة الكوارث التي من شأنها تأخير البلاد بكل اجتهاد وتطمنا على الوصول بمعونة الله تعالى إلى المطلوب بزمن قليل أما المفاوضات في المجلس فهي قسمان عمومية وبتفريق المجلس إلى شعب فالعمومية تجمع جميع هيأة المبعوثين تحت رياسة صاحب الدولة أحمد وفيق باشا للمذاكرة في تقرير النظامات المقتضية للمذاكرات وغيرها تمكث نحو ساعتين في كل يوم ثم يختم المجلس على ما تقرر به وتتوزع الأعضاء إلى الشعب التي تعينوا لها والذين قاموا خطباء في المجلس وقت المذاكرة العمومية بناء على ما وصلنا من أعداد البصيرة هم جابري زاده نافع أفندي مبعوث حلب وبهاء الدين أفندي مبعوث بروسه ويوسف ضيا أفندي مبعوث القدس وسبوح أفندي (لا نعلم محله) ومانوق قره جه أفندي مبعوث حلب وخداويردي أفندي (ما علمنا محله وبالظن هو مبعوث الأستانة) وإبراهيم أفندي مبعوث هرسك وهؤلاء الثلاثة الأخيرون موضوع مقالاتهم في الموازنة المالية (بودجه) وقد أبانوا شدة اللزوم للبحث في هذا الأمر حيث كان عليه مدار تقدم الدولة والأهالي هذا ما رأيناه الآن وفي ما بعد ندرج ما نطلع عليه بهذا الخصوص

الجبل الأسود

أهم أخبار الجبل الأسود في هذا الأسبوع ما جاء في رسالة برقية من بطرسبورج ملخصها أن إبطاء المخابرات بين الباب العالي والجبل الأسود أحدثت تحسينًا عظيمًا في دوائرنا السياسية حيث أن الجبل الذي لم يزل يعد نفسه منتصرًا يتمسك بمطالب المؤتمر ولم يمنحه الباب العالي مع كل ذلك إلى الآن أدنى شيء من جميع تلك المطالب (محض افتراء صريح) ولم يقدم له لائحة اعتراضه فضلا عن أنه لم يعطه حرية رجوع المهاجرين من هرسك المقيمين في الجبل ولا ترك له مينا سبيزا ونهر بويانا فعلى ما يظهر من ذلك أن أميره لم يبق في نيته أن يدخل في المخابرات بهذا الخصوص غير أنه إذا تأكد عدم الحصول على أدنى فائدة بعد تلك المخابرات الكلية عزم على أن ينسحب بعساكره إلى استحكاماته الحصينة الطبيعية ويعلق أمله بإعمال السلاح كما كان قبلا على أن الآراء العمومية هنا تعتبر انفضاض المسألة الجبلية والتركية نظير مسألة متوقفة على إتفاق الدول وذكر في رسالة برقية من راغوزا أن أمير الجبل أرسل بلاغًا إلى وكلائه في الأستانة أن لا يراجعوا الباب العالي بطلب مينا سبيزا والقلاع الموجودة في بحيرة أشقودرة بشرط أن يكون للجبل حق بتسيير المراكب في بوايانا وفي إعلان من أمير الجبل الأسود مضمونه إعلان أنه يود أن يترك مينا سبيزا وإذا تمنع الباب العالي من عقد الإتفاق بهذا الخصوص فإنه مصمم على أن يعرض المسألة على الدول هذا وأن المخابرات مع الباب العالي لم تنته فإن الهدنة التي تحددت إلى ٢١ آذار قد تطولت ثلاثة أسابيع يعني إلى حد ١و١٣ نيسان وقد تم القرار على ذلك بواسطة جمعية عقدت في وزارة الأعمال الخارجية

إنكلترة والروسية

أن مساعي الجنرال أغناتيف مدة إقامته في إنكلترة لم تأت بالمطلوب لتوطيد دعائم السلام حيث سبب رفض الروسية أن تسرح عساكرها عن الحدود العثمانية عدم اكتراث إنكلترة بقرار أغناتيف فكان جاء من ذلك في محله بعد رواية ذلك المؤتمر المضحكة وقد جاء في بعض الرسائل البرقية أن المخابرات بين الروسية وإنكلترة تعتبر منهية إلا أن الروسيا تأبى إمضاء ما يشعر بصرف عسكرها أولا غير أن جميع الجرائد تتأمل الوصول إلى مساواة مرضية في تلك المسألة (الشرقية) وفي رسالة من بطرسبورج أن الجرائد الرسمية تلهج الآن بصرف معسكر الروس ويذم بعضها تصرف إنكلترة بزعم أنها منذ البداية لم تمكن روسية إلا من أحد شيئين أما العار أو النار (أي الحرب) وقد زعمت وزارة الروس أنها ما زالت تقفو إلى الآن سياسة سلمية ولا تزال كذلك لكن إذا انتشرت الحرب كانت مسؤوليتها على إنكلترة فقط وقال التيمس من المظنون عقلا أن الجنرال أغناتيف لم يلطف لائحته ولم يحضر إلى لندرة إلا بأمل أكيد للوصول غلى قرار موافق لكلا الطرفين ومع كون الحكومة الإنكليزية ذات حق بأن تطلب أن يكون القرار معلنًا بصرف معسكر الروس لم يكن من التيمس إلا أن حضها على أن لا تلح بهذا الخصوص وقد ذكر مكاتب الدالينيوز المقيم في بطرسبورج بعد خبر رسمي أنه كاد يقع الإتفاق على شروط المساواة بين الإنكليز والروس حبًا بالسلام العام غير أن المشكل متوقف الآن على معرفة جواب هل تصرف الروسية عساكرها أولا أو الدولة العلية والمتواتر أن صرف العساكر يكون من الطرفين بوقت واحد

الدولة العلية والعجم

أن الإتفاق الذي حدث بين الروسية وشاه العجم (كما شاع) قد صير الدولة العلية متيقظة من جهة العجم فقد كتب من طهران أن دولة العجم جهزت عدة فرق لترسلها إلى حدود بغداد التي طالما كانت مطمح أنظارها غير أنها لم تر إلى الآن الوقت المناسب لارتكاب ذلك المركب الصعب فإن نوايا الشاه لم تستقر على إرسال تلك الفرق خوفًا من الوقوع في الفشل رغمًا عن معاهدته مع الروس وجاء في الأختر أن الروسية منهمكة الآن على إيجاد الوسائط الفعالة لتمكين علاقات السلم حذرًا من أن ينسب إليها ما اتهمت به نم أن نواياها حربية ولهذا تنزلت مطالب أغناتيف وكاد يستقر عليها رأي الدول فإذا كن الأمر كذلك زال الريب في أن الروسية لا تعقد معاهدة من شأنها الإخلال بالراحة فضلا عن أن نوايا شاه العجم ميالة إلى السلم وذكر في عدة رسائل برقية من طهران أن الدولة العلية اتخذت جميع الوسائط الفعالة لتحصين حدودها في جهات أرض روم حذرًا من انتشار الحرب فإن حركات عساكرها لم تفتر أبدًا عن التوجه إلى الحدود وقد طلبت معسكر المحافظ من الصنف الرابع وأوصلت عدد عسكرها المنظم في أرض روم إلى نحو ٥٠ ألف مقاتل و١٢ ألفًا في يانوم وعدد وافر في الفرص و٦ آلاف في فشل أردهان وأن قوات العثمانيين تجمعت للمدافعة من جهة أريغان إذا حدث مهاجمة من هذه الجهة ويوجد أيضًا فرقة أخرى للمدافعة في جهة ساشاتله وأن العساكر الروسية المقيمة على جميع حدود آسيا بلغت الآن نحو ١١٠ آلاف مقاتل قال السباكل أن العجم إذا أرادت حقيقة أنن تعاند الدولة العلية كما شاع فعلى الدولة العلية أن تحشد جنودها في جهات الروس القريبة من العجم حتى إذا طرأ ما لا ترضاه تنقله من مركزه إلى حيث يكون وضعه ضروريًا اه

لائحة الروس وقرار الإنكليز

في التيمس أن المسألة الشرقية ستشغل صفحات كثيرة في التاريخ فإن اللورد دربي سينهي إلى وكلائه أن يتمسكوا بما يوافق أغراض الروس (يتأمل في هذا) حيث أن الجنرال سومورقوف عاد من باريز حاملا للشروط التي يعتبرها قيصر الروس الواسطة الوحيدة لصرف عسكره وللإتحاد مع الدول وهي أقل صعوبة مما كان يظن حيث تنزلت عما كانت قبلا فصارت المخابرات بها متوقفة على إمضاء القرار لكن من المحقق أن الحكومة الإنكليزية لا تضاد الباب العالي بشيء حالا أو استقبالا ولذلك اعتبرالروس أن هذه المسألة غير قابلة للصرف ومن هنا قيل بعدم وقوع الإتفاق غير أن وزارة بطرسبورج عندما علمت المشاكل التي تعقب ذلك قبلت الآن وضع قرار يوافق أغراض الباب العالي ولا يمس مصالح الدول إذ يمكن بذلك إيجاد الإصلاحات الأولية وقد قال مكاتب التيمس المقيم في فينا أن الروسية مستعدة لقبول ما يوافق أغراض الدولة بشرط أن يكون جوهر طلبها مقبولا وليس في نيتها قبول ما يزيل المشاحنات والنكايات فقط بل منع ما يخل براحة المستقبل أيضًا بعد قبول إمضاء القرار فبناء على ذلك سيجتمع المجلس بهذا النهار للبحث عن وجه يقع عليه اتفاق الدول (ورد بالتلغراف أنه وقع الإتفاق بين الجميع غير أن اللائحة الأخيرة لم تمض) ومن المعلوم أن جوهر ذلك إغماد السلاح والدول تستعمل أفكارها السياسية للوصول إلى الإصلاح الذي وقع عليه قرار المؤتمر بدون أن تزيد عليه ويقال أنه لما علمت إنكلترة أن الروسية تكدرت من نتيجة المؤتمر وتمسكت بوسائط أخرى للوصول إلى مآربها طلبت إليها أن تعطي الباب العالي فرصة سنة لإجراء الإصلاح حتى يظهر ميلها للسلم وعقدت عدة اجتماعات لهذا الخصوص فقيل أن رجاء القيصر عدم الحرب للدولة العلية بمدة ١٢ شهرًا إنما هو نظير إظهارها بالمدة المعلومة وذلك مخل كل الخلل بمعاهدة باريز وقد سررنا إذ رأينا انقشاع الغيوم التي ظللت أفق السياسة فإن تأجيل الحرب إلى سنة يمكن من تناقص مطالب الروسية وأغراض شعوبها وعلاقاتها مع بقية الدول في هذه المدة والعساكر التي تصرف تترك في محلاتها أما القرار الذي قدمه أغناتيف إلى إنكلترة فقد تبدل عدة مرات وتنقح كل التنقيح حتى صار أهلا لأن يوافق أغراض الباب العالي ولهذا صار الأمل ثابتًا بأن الباب العالي لا يعترض عليه (ورد أنه اعترض عليه) اه ملخصًا

أخبار شتى

ذكرت البصيرة أن جريدة الليفانت هرالد مدحت مبعوث القدس يوسف ضياء أفندي فزادت محرر الجريدة المذكورة إيضاحًا بقولها أن مبعوث القدس الموما إليه من المسلمين ومن أولاد خالد بن الوليد (رضي الله عنه) فاتح الديار الشامية

أن جريدة الأختر (جريدة فارسية تطبع في الأستانة) كذبت رسميًا خبر تجميع عساكر دولة إيران (العجم) وحضور الضباط الروسيين (لكن بطون الجرائد ملئت بإشاعة ذلك)

أن رئيس عشيرة سلوان في ديار بكر (هما محمد رشيد وعبد الله قدم إلى العساكر العثمانية على سبيل الهدية ٦ آلاف أقة أرز (شكر الله سعيهما)

عقدت جمعية في نظارة الخزينة الخاصة لأجل تسوية ديون السلطان مراد البالغة نحو مليون ليرة وديون المرحوم السلطان عبد العزيز حضرها الصدر الأعظم وناظر الداخلية دولتلو جودت باشا وعطوفتلو محمود بك الأمدي وناظر الخزينة الخاصة دولتلو حمدي باشا وبعد إتمام المذاكرة توجهوا إلى مجلس الأعيان (ذكرت الجرائد قبلا أنه وجد عند المرحوم السلطان عبد العزيز ٢٢ مليون ليرة فليتأمل)

صار إلغاء معاون مكتوبجي الصدارة وصار تعيين معاون مكتوبجي لنظارة الداخلية

في البصيرة عن الناي فراس براس من بعض تحرير من بلغراد عن رجل مستخدم في أركان الحرب أن ما تلف وجرح من الصربيين يقارب نحو ٤٠ ألفًا (ما علمنا مقدار المفقود من عساكرنا على وجه الصحة إذ لم نطلع على شيء في ذلك فليت نظارة الحربية تعلنه)

وفيها أيضًا رقم ١٣ ربيع الأول في هذا اليوم وغدا تطرح في مجلس المبعوثين مسألة الجبل الأسود لأجل المذاكرة بها وفي نهار غد تكون المذاكرة علنية

وفيها أيضًا أرسلت الأوامر من مقام السر عسكرية الجليلة إلى جميع الولايات العثمانية بتخصيص مرتبات تقاعد لأيتام وأرامل من استشهد من بدلات الرديف حيث لا فرق بين بدلات الرديف والنظام **(ثمرات)**

قلت أن دولتنا العلية خلّد الله ملكها إلى آخر الدوران قد جعلت مرتبات تقاعد لكل عائلة استشهد معينها فيكون التقصير بناء عليه ممن استشهد معينهم حيث لم يطلبوا فليكن معلومًا عندهم أن المراحم السنية منحتهم مرتبات تقاعد فعلى المستحق طلب استحقاقه حاصلات سلانيك في هذه السنة ولله الحمد بغاية البركة والأقبال

من المعلوم أن القانون الأساسي الذي سمحت به العواطف الشاهانية على جميع الرعايا إنما هو لأجل ترقي أحوالهم وتعميم الإصلاح في الممالك المحروسة ووضع هذا الإصلاح في يد الأهالي بدون استثناء ليجنوا من ثمرات العدل كمال الثروة وانتشار المعارف المادية وقد أكد ذلك النطق الشريف الذي تلي عند احتفال فتح المجلس العمومي العثماني المرة الأولى وقد تشرفت أعمدة الثمرات الماضية بنشره ومما جاء به (فلم يكن قصدي بإنشاء هذا النظام الجديد إلا أن أدعو الأهالي إلى المساعدة في إدارة الأمور العمومية قدر استخدامهم لإصلاح الإدارة واستئصال المغايرات والإجراءات المطلقة (الإستبداد) ووضع قواعد المؤاخاة والإتحاد بين شعوبي لفتح سبيل التقدم الذي ننتفع جميعًا به نفعًا متساويًا) فمن أمعن النظر بهذا الكلام الملوكي وتدبره علم أن قصد مولانا السلطان الأعظم إصلاح حالنا ومنحنا بالتسليم أدوات الإصلاح ليحصل بذلك النفع للدولة والرعية معًا مما يقيم برهانًا على سوء الإدارة السابقة من حيث هي فهل يليق بنا بعد هذه لمنح التي طالما منيناها وقد حصلنا عليها الآن بأيام سلطاننا الأعظم السلطان عبد الحميد خان (زاد الله توفيقه وأيّد

ملكه) أن ندوم على سيرتنا الأولى فنقول عند الكلام على تأخرالعمران وسوء تصرف المأمورين أن إصلاح ذلك من المحال بسبب عدم وجود المعين حيث أن سماع هذا الكلام بعد ما تقرر دليل عدم الحمية بل الضوروري على كل من الأهالي اعتقاد أن تقدم الوطن منه ومتوقف عليه وكذلك التأخير والأول يكن بنبذ الأغراض الشخصية لغاية مراعاة الأغراض العمومية مع استعمالالإتحاد الذي هو عنصر القوة الطبيعية التي لا يشابهها قوة وأول أسباب الإصلاح إصلاح المجالس والاعتناء بها والمناظرة من الجميع على الإنتخاب بحيث لا يكون للمأمور مداخلة به أصلا ومتى صلحت المجالس نستبشر بوصولنا إلى جميع الإصلاحات المقتضية حيث كان عليها مدار العمل ومسألة إصلاح المجالس من الأهالي قطعًا بمقدار درجة غيرتهم وحميتهم على تقدم الوطن ومن لا يهمه إصلاح المجالس ينبغي أن يهمل ولا يلتفت إلى كلامه وإن كان غزيزًا حيث نتأكد أنه مراع لأغراضه التي لا تنفذ إذا كانت المجالس تراعي الشرائع والنظامات أو أنه مراعي الإستبداد والسلطة (اللذين حكم عليهما بالموت) وهذا هو السبب الوحيد الذي أوصلنا إلى ما نرى لكن أملنا بكرمه تعالى أن ينمو الإتحاد زيادة عما نرى بين الأهالي المختلفي المذاهب بعد هذه المنح العظيمة لزوال الصعوبات فيجنوا ثمرة الإتحاد وما ينتج منه ونسعى بيد واحدة إلى إصلاح ما تركته لنا الإدارة السابقة معتبرين نفوسنا عثمانية في الحقوق الدنيوية التي يود كل منا أن يذكر شانه بها ولا يحصل ذلك إلا بالإتحاد ثم إذا اعتمدنا على قصد التخلص من شر أعمالنا السابقة ينبغي علينا أن ندفن مع الإستبداد ثلاثة خصال وهي التملق أي استحسان غير الحسن لرجل عظيم ظاهرًا والإنكار عليه باطنًا وأصل الملق إعطاء السان ما ليس في القلب والثاني حب النفس والإنتصار لها ضد الحق حيث يقصد ضرر العالم لأجلها وهذا مما لا ترضى به جميع الشرائع والثالث الإنفراد في العمل وترك المشاورة فإذا تم لنا هلاك هذه العناصر الثلاثة وأسعفتنا الدولة بواسطة المجلس العمومي بأمرين هما مكافاة المستحقين بالعدالة وقصاص المستحقين بالعدالة (يعني إلغاء لفظ بحسب الإيجاب) يسهل علينا التقدم في مصاف العمران الكامل وأما بدون ما ذكرنا فنبقى في العمران الضروري وعلى الأهالي تقوية الجرائد فإنها لسان حالهم وهي التي كانت السبب لتمدن أوربا واستئصال الرشوة من المأمورين بتلك البلاد حتى ألزمتهم جادة الشرائع المؤدية إلى العدل الذي هو روح العمران ومن وظائف الجرائد ابتعادها عن الأغراض الخصوصية ونشر ما يرسل لها بشرط أن يكون تحت الإمضاء والختم بحيث يجعل ما يتحرر خدمة للدولة والوطن مبرهنًا بنفسه على صحته بالأدلة الواضحة بعيدًا عن المواضيع المختلقة والطعن في الأوصاف الشخصية فيكون لذلك تأثير ولو أردنا أن نبين فوائد الجرائد لطال علينا المجال لكن نقول باختصار أن تقويتها من الأهالي أنفع شيء للبلاد ولا ينكر هذا منن عنده ذوق هذا ورجاؤنا ممن يكاتبوننا في الجهات أن يعرفونا عن كل ما هو مغاير لصالح البلاد والدولة ويتركوا التملق الذي لا طائل تحته مؤملين من كرمه تعالى أن تكون تلك الغيوم اقشعت وحصلنا على ما نصل به إلى تمام الإصلاح

تفتيش الأحوال

قرأنا في البصيرة فصلا تفيد مطالعته أهالي بلادنا فآثرنا ترجمته لذلك وهي

مهما كانت إدارة الملك المالية والسياسية منتظمة وأسباب ثروة الأهالي مكملة فإن بتفقد وتفتيش أحوال ذلك الملك في بعض الأحيان باعثًا للتحسين قطعًا وبيان ذلك أن جميع العمال لا يكونون معصومين من الخطأ كالملائكة كما أن الخطة لا تكون غنية عن الاحتياج فتفقد أحوال هذين الأمرين بديهي اللزوم لا يحتاج إلىإيضاح وحيث كانت أهل المملكة العثمانية مختلفة الطوائف ومأمورو إداراتها متعددي الأصناف فضلا عما لنفس المملكة من أنواع الإحتياجات مع أن دسائس الأجانب منتشرة في أكثر أنحائها فلزوم تفتيش أحوالنا ظاهر غاية الظهور.

فيتبين من ذلك أن من المقتضي تعدد المأمورين الذين سيوظفون في هذه الخدمة وأن يكونوا من ذوي الوقوف عل قضايا إعمار الملك وفن الحساب أو أن يوظف في معية المأمور كاتب حاسب وينبغي مع ذلك أن يعين جله من الكتبة ليضبطوا الأموال التي رأوها ويحققوا أسباب الإصلاح والإعمار والترقي ويحرروها ويستلزم هذا الأمر دفع مرتبات شهرية ومصارف سفرية لعموم الهيأة التفتيشية ويفتح للدولة باب مصرف جديد ولا ضرر في ذلك لأنه مما يجلب نعفًا عظيمًا للدولة والملة وثمرات أفنان هذا الإجراء تقابل المصرف الذي يختار صرفه مع زيادة لأنا نقول ولو ضاق أهل محل من سوء التصرف والإدارة مثلا تحدث أمور ردية جدًا في ذلك المحل إلى أن يعرض الأهلون شكواهم وهذه الرداءة مع كونها تورث الضرر العظيم للأهلين يكون وسيلة لمناضلة الأروبيين ومداخلتهم فإذا كان مأمورو ذلك المحل بناء على هذا يعلمون أنه سيأتي مأمورور التفتيش أو يحققون حضورهم تراهم مجبورين لأن يردوا جماح أنفسهم أو يوقظهم مأمورو التفتيش إن كانوا غافلين عما هم عليه من سوء التصرف ويعلم من تفتيش أحوال الأهلين الحاضرة ما تحتاج إليه ترقياتهم وتظهر السبيل التي توصل المملكة إلى الترقي وتقبل دفع الاحتياج عنها وهل للأهلين ضيق بسبب المعيشة وهل هم في رغد وراحة أو لا خصوصًا التحسينات الجمة التي تنشأ من تفتيش أحوال مأموري المحاكم الشرعية والنظامية ومأموري الويركو والأعشار ولم يبق حينئذ محل لأن يتفوه الأهالي بشكايات لا أساس لها قائلين (الدولة لا تتفقد أحوالنا أولياء الأمر لا تنظر لأمورنا. كل أحد يخدم منفعته الذاتية ومشتهياته النفسانية) وأن أكثر تلك الشكايات في الواقع بغير محلها كما يظن من التحقيقات التي تسرع الدولة إلى إجرائها ويتبين للميدان أن القيام على هكذا شكاوي هو من أثر الإغفال والإغواء لكن حيث كان إجراء التحقيقات كثيرًا ما يكون بمعرفة الولاة أو بواسطة مأمورين يهابونهم (هو الواقع) كان للمشتكين أن لا يقنعوا بالتحقيقات الواقعة ويتكلموا بما يشاؤن وقد وضع أصل التفتيش في الدور السابق وظهرت محسناته من أول وهلة غير أنه لسوء الحظ لم يتم تأسيس هذا الأصل فلم يثبت بناؤه كما ينبغي فكانت الشكوى التي ترد من المفتشين يسأل عما بها من الولاة بل ترجع إليهم بعينها ويختار السكوت عليها بناء على جواب أولئك الولاة أو ترمى الأوراق في مكان يبليها وتبقى الأخبار الواقعة كأن لم تكن حيث لا ترى فائدتها ولا تظهر ثمرتها فضلا عن أن الدولة تتضرر مما صرفته بهذا الشأن حيث ذهب سدى فيخطر في البال بناء على هذا الحال أن مأموري التفتيش الذين يعيقون الآن يتقفون آثار أسلافهم وأن الأحوال التي اتخذت قبلا في أخبارهم ستجري بعد كما يظن فلا تحصل من هذا الأمر فائدة أيضًا ويعود المصرف هباء غير أن هؤلاء المأمورين الذين نحن بصددهم لم يكونوا رقباء على الدوام.

(البقي للآتي)

من مكاتبنا في القدس بتاريخ ٢٠ر ١ بعنوان غرائب العجائب

من المعلوم أنه قبلا في ٣ شباط سنة ٩٣ تقدم من هذا الداعي عريضة تلغرافية لجانب دولتلو ضيا باشا ملجأ الولاية الجليلة حاوية التعهد يكشف الغطاء عن تصرفات فائق بك متصرف القدس الشريف وقد صار إدراجها بأحد أعداد الثمرات فعندما رجع المتصرف الموما إليه من سورية للقدس شرحها باستعمال أنواع التهديد وإرسال رسل الأراجيف لهذا الفقير إرهابًا وإزعاجًا لمن يريد أن يتصدى لإظهار حقائق الأشياء ثم لما علم أنني أتردد بعض الأحيان لمحل القومسيون عن إرادة وإذن رئيسه عزتلو أحمد أفندي أبازه أجرى ما أجراه كما قدمته بوقته هدية لجريدتكم برسم الإعلان ثم لم يكتف بما فعله أولا وآخرًا بل سولت له نفسه بواسطة دسائس أعوانه أن يقتص من هذا العاجز اقتصاصًا نهائيًا وأن يكون ذلك بالإبعاد والنفي فولج حسب المفهوم من كان يدين لأمره ونهيه وأخذ منهم تقريرًا بنسبة الإفساد لهذا الداعي وعلى ذلك أقام دعائم عزمه وأخذ بتجرير ما ينبغي لترفيق المنفي به فعندما بلغنا هذا الخبر ووقفت على صحة هذا الأثر بادرت بتقديم الشكوى ثانيًا لمقام الولاية الجليلة بواسطة لسان البرق في ٢٤ مارت سنة ٩٣ بما صورته (عريضتي تاريخ ٣ شباط سنة ٩٢ بحق متصرف القدس لم تنتج سوى ما بلغني من توليجه الضابطة بتحرير ما يوجب نفيي بدون محاكمة مستندًا على موافقة القومسيون أسترحم إظهار العدالة قبل دخولي بالمحذور اهـ) ثم في ثاني يوم الجمعة بلغني أن سعادته فهم هذه العريضة فاستشاط غيظًا جديدًا وطبعًا يخشى من الدخول تحت المحاكمة معي إذ كان يعتقد أن يد العناية الإلهية تساعدني على بيان ما ظن أنه مخفي عن الناس ولهذا أصر على إرسالي ليافا بصورة غير مرضية غير مبال بما ينتج عن ذلك فلهذا مست الحاجة لتقديم العريضة الثالثة في ٢٥ الشهر على الجناح الكهربائي بما صورته (متصرف القدس عندما فهم عريضتي تاريخ ٢٤ مارت سنة ٩٣ صمم على إبعادي فمحافظة على حياتي من سلطته اجتجبت عن بصره منتظرًا إرادتكم بالتحقيق العادل) فيا أولي الألباب أرجوكم أن تتنازلوا لإيضاح ما وراء سجف هذا الحجاب هل وقع نظير هذا في سالف الأحقاب أن هذا الشيء عجاب ولقد أذكرتني هذه الحادثة قول القائل (أنفوا المؤذن من بلادكم* إن كان ينفى كل من صدقا) ثم إنني أقدم بصفة الإستفتاء أمام أبصارالجمهور صورة العريضة التلغرافية المتقدمة من عموم أهالي القدس لجانب الصدارة العظمى ونظارة الداخلية الجليلة مستغيثين بالعدالة الشاهانية من أفعال المتصرف الموما إليه ونصها.

معروض أهالي قرايا جبل القدس متصرفنا فائق بك تصرف بأموالنا اعتمادًا على عدم الثبوت لما يترتب على الراشي برجوعه من الشام تجبر بأفعاله بالإرهاب

لأخذ محضر بحسن حاله حالنا ضعف عمارنا راجع للخزينة مأمور تحقيق حادثة إفتاء غزة الذي أرسله الوالي لا يفعل شيئا إلا بالإستشارة من المتصرف مهتم بخلاصه بصورة موجبة لاعتراض الغير على عدم تنفيذ القانون الأساسي إرحمونا بتبديل المتصرف نشتكي الأمر لله اه.

فيا ليت شعري هل الإفساد الذي نسبه لي هو التصدي لبيان حركاته الغير المرضية أو المراد بالإفساد عدم انضمامي تحت جناحه والدخول بزمرة أعوانه (كلا) وحاشا أن بداخلي وهم وأمامي سور متين بنته الإرادة السلطانية من حروف قانونها الأساسي فكان بالأحرى أن يتنبه لأفعاله التي أجراها سابقًا وهو الآن متلبس بها آخرها ما أجراه في ليلة الجمعة الحاضرة من ..... الأمر الذي مقتته عقول العالم بأسره من أزمنة سالفة عن غير موجب ... وبهذه الصورة نقدم للباب العالي تلغراف بالتشكي والعموم هنا بفروغ صبر ينتظر سحاب الرحمة والإحسان من أفق العدالة السنية بإجابة استرحامهم السابق واللاحق والأمر لله وحده.

من مكاتبنا في الشام في ٢٥ر ١

جمعية الأجراء التي عرفناكم عنها سابقًا هي مؤلفة من الذوات الآتية أسماؤهم الرئيس صاحب الفضيلة نائب أفندي والأعضا أصحاب العزة رفعت بك رئيس محكمة التجارة وصالح أفندي رئيس مجلس التمييز ورشدي بك ألاي بك الضبطية ورفعتلو ميشال أفندي أده ترجمان الولاية وكاتبها آصف أفندي ومقيدها جرجي سيور أفندي يحسن ثمرة وإقدام حضرت الموما إليهم حقيقة اكتسبت جميع المصالح حلل السرعة بوجه استوجب ممنونية جميع الأهالي من التبعة والأجانب فنرجو من الله أن يديم توفيقهم لما فيه إصلاح البلاد ونفع العباد.

دفتر الإعانة الذي افتتح بمعرفة الجمعية التي عرفناكم عنها قبلا الجاري أسماء مأموري الملكية فقط بلغ لحد يوم تاريخه مبلغ ٧٠٠٠ غرش في كل شهر واول من حرر اسمه به حضرة والينا الأفخم بمبلغ ٥٠٠ غرش وكل من حضرات علي بك مردم بك وأخيه عثمان بك وأحمد أفندي الشمعه وسعادة محمد سعيد باشا كذلك بمبلغ ٥٠٠ وخلافهم من المأمورين الكرام والذوات المحترمين أولاهم الله جزيل الإحسان.

بقي علينا الآن أن ننظر ما يسرنا ويقيدنا بسلاسل الإمتنان لحضرات مأموري العسكرية وكتبتها إخواننا الكرام من مديد مساعيهم لعيال الأولاد أوطانهم العزيز الذين تكبدوا عظيم المشقات لغاية محافظة شرف الدولة والملة لتكتسب جميعًا في الدنيا شرفًا جميلا وفي الآخرة أجرًا جزيلا.

تعيّن رفعتلو عبد القادر أفندي الشرابي قائمقام قضاء القنيطرة وحيث أنه من خلفاء قلم مكتوبجي الولاية وقد بذل به تعب مدة تنوف على خمسة وعشرين سنة فأملنا وطيد بأنه لا يتأخر عن إجراء ما فيه إصلاح القضاء المذكور وإراحة أهاليه لما هو عليه من طيب الأخلاق والتروي ومعرفة القوانين والنظامات ونترك الكلام الآن إلى أن نسمع ونتحقق ما يظهر من إجراءاته وحينئذ نتكلم بما ينبغي.

بلغنا أن رجلا من صنف التجار نظر حرمة من عيال الرديف فأخذها لداره بقصد إعطائها مبلغًا تصرفه عليها وعند وصولها راودها عن نفسها فأبت وبعد معالجة شديدة خلصت نفسها منه وخرجت فنظرها رجل من أهل الخير باكية العين بغير غطاء فأعطاها ليرة فرنساوية (انظروا لهذه الأفعال الوحشية).

وردت لنا رسالة من طرابلس الشام ملخصها أنه مع مما نشرناه في الثمرات من الحض على إعانة عيال الرديف لم يتحرك أحد لأعانتهم منذ سافر طابور الصنف الأول غير أن أحد وجوه أهالي بوابة الحدادين وهو الحاج عبد الغنيّ آغا الضناوي رتب على نفسه أربعين أقة خبز لعيال رديف محلته في كل يوم يوزعها بحسب الإحتياج مع وجود من هو أملى منه وأغنى في تلك المحلة فضلا عن بقية محلات طرابلس فلو اقتدى به اثنان من كل محلة كان في ذلك سداد من عوز وقد أبدى صاحب الرسالة غاية التعجب من ذلك ونحن نشاركه في زيادة التعجب لما تعلمه من غيره أهالي طرابلس وحميتهم وشهامتهم ورغبتهم في عمل الخير مع وجود عيال للرديف فقرهم مدقع وحالهم شر حال وليس من عادتهم السؤال فأملنا من أولئك القوم الكرام أن يتلافوا هذا الأمر فيؤلفوا جمعية نظير جمعية بيروت التي كفت عيال الرديف مؤنة التكفف ونتأمل من غيرة صاحب السعادة شاكر بك متصرفها الأكرم أن يقتدي بصاحب الدولة شقيقه كامل باشا الأفخم فيحض على تأليف جمعية لتلك الإعانة فيكون له جميل الثناء والأجر الجزيل وها نحن بانتظار تبشيرنا بذلك من حضرة مكاتبنا فنقدم لهم جزيل التشكرات وإلا فلا نزال نؤنب ونندد.

حوادث محلية

أن جرائد الأستانة التركية كررت نشر النطق الشريق لوجود بعض تحريف في الصورة الأولى التي نشرت عن جريدة تقويم الوقائع الرسمية التي تنشر أعمال مجلس الأعيان والمبعوثين وحيث أننا نشرناه عن الصورة الأولى رأينا استحسان إعادة نشره عن الصورة الثانية لزيادة الفائدة وبناء عليه سندرجه فيما بعد.

نشرنا قبلا ما ورد علينا من تشكي المشتركين من استعارة الثمرات منهم قبل مطالعتها وقبحنا ذلك وسكتنا عما تواصل إلينا من التذمر من هذا الفعل حيث أن المشترك لا يتمكن من مطالعة الأخبار بإلحاح المستعير فيؤثر على نفسه بقصد الإطلاع على الأخبار لكن حيث وصل إلينا من هذا العمل ضرر بقطع بعض المشتركين اشتراكه لهذه العلة رأينا أن نقول أن قيمة كل نسخة من الثمرات ستون بارة وبدل اشتراكها في بيروت عن سنة ١٢ فرنك إلى آخر ما هو مذكور في الوجه الأول ولا رزء في ذلك لمن يريد مطالعتها ومن العيب مطالعتها عارية لمن يتمكن من شرائها ومن لا قدرة له ينبغي عليه أن يتربص حتى يطالعها من يدفع ثمنها ولا يلجئه بالتعجيز إلى قطع اشتراكه فيضر بنا وبه حيث يحرم من فوائد ذلك.

من الأخبار التي كدرتنا خبر انتقال حضرة العالم العلامة الزاهد الصالح الناسك مرشد السالكين ومربي المريدين الشيخ عبد القادر أفندي أبي رباح الدجاني اليافي رحمه الله تعالى وجعل الجنة مأواه وقد نعي في يوم الثلاثا في منارات بيروت فأسف عليه كل من عرفه فنقدم التعزية لعموم عائلته الكريمة خصوصًا أنجاله الكرام وندعو لهم بإلهام الصبر وإعظام الأجر.

في صباح يوم الثلاثاء الماضي حضرت السفينة الهمايونية المدعوة بالسيمية فنزل فيها طابور الرديف الذي حضر من الشام وما جمع من الصنف الثالث من لواء بيروت وجملة من الخيل وفرسانها وقد توجهت إلى جهة إسكندرونة لنقل المتجمع من الرديف.

في صباح يوم الأربعاء قدم غلى بيروت في البابور الروسي حضرة العالم العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محي الدين أفندي الحسيني مفتي غزة سابقًا وبمعيته أحد أنجاله السيد عبد الحيّ أفندي.

وقدم في اليوم المذكور أيضًا عزتلو عمر أفندي عبد السّلام قائمقام غزة حالا

أن جنس ورق السيكارة المطبوع عليه صورة الكف الأحمر

هو من أحسن جنس وجد إلي الآن في أوربا وهو خصوصي لمخزن الكف الأحمر وقد صار لجنة الحسن قبولا عند كثيرين ممن يحبون التدخين في بيروت وهم بلا ريب يتأكدون أنهم سيحصلون دائمًا على أجود نوع من هذا الورق ثم أنه يوجد في مخزن الكف الأحمر صناديق حديد غير قابلة للحريق وتباع بأسعار متهاودة

(عبد القادر قباني)